التغيرات التى تطرأ على السلوك الفضولى الحسى حركى من الطفولة وحتى المراهقة فى علاقته ببعض المتغيرات الاخرى

" دراسة تجريبية "

دكتوره

عواطف محمد محمد حسانين

المدرس بقسم علم النفس التعليمى

بكلية التربية بسوهاج / جامعة

أسيوط

مقدمة :

ان فهم اساليب تفكير الاطفال وطرق معرفتهم بالعالم المحيط بهم ، هو امر ذو علاقة وثيقة بالعملية التعليمية ـ التعلمية ، فلكى يفهم المعلم كيف يسلك طلابه وكيف يتغير سلوكهم ، عليه أن يعرف كيف يتعلمون ، وماذا يتعلمون ، وكيف يستخدمون ما تعلموه وللحصول على هذا النوع من المعرفة عليه أن يدرس عمليات النمو المعرفى التى تشكل محور التقاء بين علم نفس النمو وعلم النفس التربوى .

وقد اشار بعض الباحثين (Maw and Maw, 1975) الى أهمية هذا الدافع واثره فى التعلم والابتكار والصحة النفسية . وافترض (Kreitleret at, 1984) ان حب الاستطلاع له علاقة بأداء الاطفال على مطلب تعلم التمييز المعزز واثبتوا من خلال ابحاثهم ان الاطفال ذوى الاتجاه المرتفع نحو حب الاستطلاع يكونون متميزين عن غيرهم واكثر ايجابية فى مواقف التعلم عن زملائهم من ذوى الاتجاه الاقل ارتفاعا نحو حب الاستطلاع .

وتهدف الدراسة الحالية الى :

١ ـ جمع معلومات عن نمو أو تطور السلوك الفضولى الحسى حركى من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطفولة وحتى المراهقة ـ والذى يعرف بانه استجابات حس حركية متماثله تصدر عن الاطفال عندما يواجهونمثيرات بيئية معينة ٠ (Peterson and Lowery, 1972).

٢ ـ معرفة التغيرات التى تطرأ على نمو هذا السلوك فى علاقته ببعض المتغيرات الاخرى كنسبة الذكاء وتواجد الراشد مع الطفل اثناء جلسة الاختبار ٠

مشكلة البحث وتساؤلاته :

افترض عدد من الباحثين من خلال ملاحظاتهم لسلوك الحيوان أن هناك سن معينة لاقصى استقصاء لكل نوع من انواع الحيوانات (Walker, 1956, Williams, Carr & Pererson, 1966) ، وهذا السلوك الفضولى أو حب الاستطلاع يقل مع ازدياد العمر (Loizos, 1967) ٠

واجريت دراسات عديدة حول علاقة حب الاستطلاع ببعض المتغيرات الاخرى كالذكاء إلّا أن نتائج تلك الدراسات جاءت متضاربة ، فالبعض اثبت عدم وجود علاقة بين الذكاء وحب الاستطلاع والبعض الاخر يرى وجود علاقة بينهما ولكنها ضعيفة ، فى حين يؤكد رأى ثالث من الدراسات وجود علاقة موجبة وقوية بين الذكاء وحب الاستطلاع ٠

فقد اثبتت دراسة (Maw and Maw, 1964) عدم وجود علاقة بين الذكاء وحب الاستطلاع ، وذكر (Travero, 1977) ان ما يقاس بمقاييس الذكاء يرتبط بالتحصيل المدرسى اكثر منه بحب الاستطلاع ٠ أما فى دراسة " محمد أحمد سلامة " فقد اثبتت وجود علاقة ضعيفة بينهما ، ولكنها ترتفع مع الاتجاه نحو حب الاستطلاع ٠

وفى دراسة اخرى اجراها (Man and Man, 1964) اشار الى وجود ارتباط بين الذكاء وحب الاستطلاع وتوصل الى نفس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النتيجة بولى (Boyle, 1983) وفى دراسة (Kagan, 1958) وجد ان حب الاستطلاع يرتبط بالتغيرات النمائية فى نسبة الذكاء مع الزمن .

ومن جانب اخر فقد اثبتت بعض الابحاث ان تواجد الراشد يكون له تأثير سالب على كمية التعبيرات الفضولية الحسى حركية التى يبديها الاطفال والمراهقون اثناء جلسة الاختبار (Peterson and Low-ery, 1978),(Peterson, 1975) وحول السلوك الفضولى الحسى حركى والتغيرات التى تطرأ عليه من الطفولة وحتى المراهقة وعلاقته بنسبة الذكاء وتأثر كميته بوجود الراشد فى موقف الاختبار تدور مشكلة البحث الحالى التى يمكن تحديدها فى الاسئلة الاتية :

السؤال الأول :

هل تتغير كمية التعبيرات الذاتية للسلوك الفضولى الحسى حركى من الطفولة وحتى المراهقة ؟

السؤال الثانى :

ماهى التعبيرات التى تطرأ على العلاقة بين السلوك الفضولى الحسى حركى ونسبة الذكاء من الطفولة وحتى المراهقة ؟

السؤال الثالث :

هل تواجد الراشد فى موقف الاختبار يؤثر على كمية التعبيرات الفضولية الحسى حركية للطفل والمراهق ؟

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث الحالى فى كلا الجانبين النظرى والتطبيقى :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(أ) الاهمية النظرية للبحث :

اشار بعض الباحثين (Maw and Maw, 1965) الى اهمية دافع حب الاستطلاع واثره فى التعلم والابتكار والصحة النفسية • كما ذكر (Peterson, 1969, 1970, 1972) ان التعرف المستمر للسلوك الفضولى لاطفال المدرسة الامريكية امدنا بمعلومات جديدة حول طبيعة وشكل بداية التعلم الذاتى المرتبط بحب الاستطلاع ، وخاصة فى تعلم الاحتمالات (Kreitlr et al, 1984) فهو يمكن المتعلمين وخاصة الاطفال منهم من الاستجابة للعناصر الجديدة والغريبة على نحو ايجابى ، ومن المثابرة على البحث والاستكشاف •

ويعتبر اوزابل وزملاؤه (Ausubel, et al, 1978) ان الدافع المعرفى (الرغبة فى المعرفة والفهم واعادة صياغة المشكلات وحلها) هو النوع الاكثر اهمية فى التعلم ذى المعنى ، وان هذا الدافع يستمد من نزعات حب الاستطلاع وما يصاحبها من ميل للاستكشاف والمعالجة والفهم •

واذا افترضنا ان الجهد الانسانى لخلق افكار جديدة ينتج عن دفع السلوك المعروف بالفضولية ، حينئذ فإن الابحاث التى تهدف الى الكشف عن طبيعة نموه عبر مراحل النمو المختلفة تكون بمثابة قيمة نظرية وعملية لأولئك المهتمين بالعلم ، واكثر من ذلك فان العلماء ومعلمى العلوم لديهم اعتراف كامل بأهمية الفضول كمصدر انسانى يسهل عملية التعلم وعملية النمو الادراكى ومتابعة المكتشفات العلمية • (Peterson, 1975).

(ب) الاهمية التطبيقية للبحث :

ان الوقوف على خصائص نمو الدافع المعرفى (السلوك الفضولى أو حب الاستطلاع) عبر مرحلتى الطفولة والمراهقة يساعد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مصممي المناهج على وضع مواد دراسية تتفق مع طبيعة نمو هذا الدافع لاطفال المراحل التعليمية المختلفة ، ففي حين يحتاج تلاميذ المرحلة الابتدائية موادا دافعية تسهل معالجتها من خلال عملياتهم المعرفية ، يحتاج طلاب المرحلة الاعدادية الى مواد دراسية تساعدهم على ادراك المشكلات وحلها وتعزز قدراتهم على اجراء العمليات المعرفية المجردة .

كما ان الوقوف على خصائص نمو هذا الدافع المعرفي يمكن المعلم من التعرف على طبيعة تفكير الطفل في كل مرحلة ، بحيث يوجه انتباهه الى الاستجابات المرتبطة بهذا النوع من الدافع لدى تلاميذه ، ويمكنه من تحديد اهدافه في ضوء السلوك المتوقع منهم في كل مرحلة .

توفر خصائص النمو المعرفي امكانية وضع اختبارات تقيس مستوى النمو العقلي عند المتعلمين ، بحيث تحل محل اختبارات الذكاء التقليدية ، وتمكن المعلمين من الوقوف على مرحلة النمو المعرفي التي وصل إليها طلابهم .

الاطار النظري للبحث :

يستند البحث الحالي في اطاره النظري الى نوعين من النظريات ، الأول : نظريات النمو المعرفي وفي مقدمتها " نظرية بياجيه " و " برونر " على اساس ان السلوك الفضولي او حب الاستطلاع احدى حاجات النمو العقلي (Peterson, 1972) .

والثاني : نظريات الدافعية ، فقد أكد كثير من الباحثين (Bay and Berlyne, 1970, Doci, 1975) على ان حب الاستطلاع نوع من الدافعية الذاتية (عبد المجيد نشواتي ، ١٩٨٣) .

أولا : نظريات النمو المعرفي :

سنتناول فيما يلي باختصار نظرية بياجيه " Piaget, 1950)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(1954, 1958) و " برونر " (Bruner, 1966) فى النمو المعرفى لصلتهما الوثيقة بالعملية التعليمية بصفة عامة وموضوع البحث الحالى بصفة خاصة ٠

(١) نظرية بياجيه فى النمو المعرفى :

تعتبر نظرية " بياجيه " من اكثر نظريات النمو المعرفى شيوعا فى ميادين علم النفس ومن اكثرها تأثيرا فى المنحنى المعرفى (العقلى) للمتعلم ٠ ويحاول بياجيه ان يفسر من خلال مفهوم التوازن عملية النمو المعرفى وطرق اكتساب المخططات والبنى المعرفية للفرد٠ وتتطلب عمليات التوازن نوعين آخرين من العمليات ٠ هما التمثيل Assimilation والتلاؤم Accomodation يعملان على نحو متزامن لتحقيق التكيف بين الطفل وبيئته ٠

مراحل النمو المعرفى عند بياجيه :

يفترض " بياجيه " وجود أربع مراحل أساسيه تتطور عبرها العمليات المعرفية المختلفة هى :

(أ) المرحلة الحسية الحركية :

Sensorimotor Stage

تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى نهاية السنة الثانية تقريبا ويحدث التعلم بشكل رئيسى فى هذه المرحلة عبر الاحساسات والأفعال والمعالجات اليدوية ٠

(ب) مرحلة ما قبل العمليات :

Preoperational Stage

تقع هذه المرحلة ما بين نهاية السنة الثانية والسنة السابقة ويعتبرها " بياجيه " مرحلة انتقالية غير مفهومه على نحو واضح لانها لا تتسم بمستوى ثابت واضح من النمو المعرفى ٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(جـ) مرحلة العمليات المادية :

Concrete Operational Stage

وتمتد من السابعة حتى الحادية عشر من العمر ، وبالرغم من التقدم الكبير الذى يطرأ على النمو المعرفى للطفل اثناء هذه المرحلة والذى يتبدى فى قدرته على التصنيف فى ضوء أبعاد متعددة ، وقدرته على تكوين المفاهيم واستيعاب العلاقات المنطقية ، الا ان تفكيره مازال مرتبطا على نحو قوى بالاشياء المادية التى يمكن ملاحظتها وادراكها حسب معالجتها يدويا .

(د) مرحلة العمليات المجرده :

Formal Operational Stage

تمتد من الحادية عشرة حتى الرابعة عشرة ، ويمارس الطفل لدى بدء دخوله مرحلة المراهقه اكثر العمليات المعرفيه تقدما وتطورا ، حيث يستطيع التفكير والبحث بعيدا عن الاشياء والموضوعات المادية الملموسة ، والخبرات المباشرة بها ، والتى تتحدد عملياته فى المرحلة السابقة ، فالاشياء لم تعد موجوده فى العالم الخارجى فقط ، بل هى موجوده فى " عقله " ايضا ، فهو يفكر على نحو مجرد ويصل الى النتائج المنطقية دون الرجوع الى الاشياء المادية أو الخبرات المباشرة ، فطالما تمكن من التفكير فى ابعاد متعدده للشىء الواحد ، واكتسب مفهوم المقلوبية ، فسيفكر تجريديا وسيحل المشكلات .

ان طفل هذه المرحلة يفكر " كالعالم " يضع الفروض ، ويقترح الحلول الممكنة ضمن البدائل المتوفرة ، ويبنى " النظريات " . وهكذا تعتبر قدرة المراهق على ممارسة العمليات المجردة والتفكير فى الامكانات المستقبلية (وضع الفروض) والتنبؤ بها من أهم خصائص مرحلة العمليات المجردة .

(٢) نظرية " برونر " فى النمو المعرفى :

اهتم " برونر " بعمليات التمثيل الداخلى للعالم الخارجى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Representation اى العمليات التى يفصل فيها الطفل الاستجابات عن مثيراتها الضابطة ويطور منظومة لمعالجة المعلومات تمكنه من تخزين خبراته واستعادتها ، وقد توصل " برونر " الى القول بوجود ثلاث مراحل لعمليات التمثيل يتطور خلالها النمو المعرفى ، وهذه المراحل هى :

(أ) مرحلة التمثيل العملى :

Enactive Representation Stage

وهى مرحلة المعرفه الحسيه الحركيه ، ويحدث النمو المعرفى اثناءها من خلال العمل والفعل ، ويتعرف الطفل على الاشياء والموضوعات المحيطة به من خلال ما يقوم به من افعال حيالها كاللمس والحك والمعالجات اليدويه المختلفه ، فالفعل هو الطريقة الوحيدة التى يتعرف بها طفل هذه المرحله على بيئته ، والتى يمثل بها عالمه الخارجى ، لذلك تخلو عملياته المعرفيه من اشكال التخيل أو التصور جميعا ، والمهارات التى يقوم بها ، هى مهارات حسية حركية بالتحديد .

(ب) مرحلة التمثيل التصورى :

Ikonic Representation Stage

يحدث النمو المعرفى اثناء هذه المرحلة عبر التصورات البصريه ، حيث يمثل الطفل عالمه الواقعى ، عبر عملية الضوء او تخيل المدركات الحسية المختلفة ، فتحل الصورة Icon محل الشىء الفعلى ، وعلى الرغم من التطور الكبير الذى يحرزه النمو المعرفى فى هذه المرحلة ، وتطور الذاكرة البصرية ، الا ان الطفل يبقى اثناءها سجين عالمه الادراكى الذى يقوم أساسا على مبادىء تنظيم الادراك كالتقارب والتشابه والاغلاق ، ان هذه المرحلة مشابهة للسنوات الاولى من مرحلة ما قبل العمليات عند " بياجيه " .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ج) مرحلة التمثيل الرمزى :

Symblic Representation Stage

يحدث النمو المعرفى فى هذه المرحلة عبر الرموز والاشكال ، ويتم خلالها تمثيل العالم الخارجى .

ثانيا : نظريات الدافعية (النظرية المعرفية) :

تسلم التفسيرات المعرفيه للدافعيه بافتراض معناه ان الكائن البشرى مخلوق عاقل يتمتع بارادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واعية على النمو الذى يرغب فيه . لذلك فان هذه التفسيرات تؤكد على مفاهيم اكثر ارتباطا بمتوسطات مركزية كالقصد والنية والتوقع لان النشاط العقلى للفرد يزوده بدافعية ذاتية Intrinsic Motivation متأصلة فيه وتشير الى النشاط السلوكى كغاية وليس كوسيلة ، وينجم عادة من عمليات معالجة المعلومات والمدرجات الحسية المتوافرة للفرد فى الوضع المثير الذى يوجه فيه ، وبذلك يتمتع الفرد بدرجة عالية من الضبط الذاتى .

ويرى كل من Deci, (Day and Berlyne, 1971; 1975) ان ظاهرة حب الاستطلاع هى نوع من الدافعية الذاتية يمكن تصورها على شكل قصد يرمى الى تأمين معلومات حول موضوع أو حادث أو فكرة عبر سلوك استكشافى ، حيث يرغب الفرد فى الشعور بفاعليته وقدرته على الضبط الذاتى لدى قيامه بهذا السلوك (عبدالمجيد نشوانى ، ١٩٨٣) .

الاجراءات التجريبية للبحث

(أ) العينة عام (١٩٨٢) :

تكونت عينة البحث من ٩٠ طفل وطفلة تم اختيارهم عشوائيا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من بين تلاميذ ثلاث مدارس ابتدائية بمحافظة سوهاج من الصفوف الاول حتى السادس بواقع (١٥) خمسة عشر طفل وطفلة من كل صف من الصفوف الستة . وقد تراوح العمر الزمنى لهؤلاء الاطفال ما بين (٦ ـ ٢) سنوات ستة سنوات وشهرين حتى (١٢ ـ ٣) اثنى عشره سنه وثلاثة شهور . وقد راعت الباحثة فى تلك العينة ان تكون من مستوى تحصيلى متقارب بالاستناد الى رأى مدرسيهم وان تكون من مستوى اجتماعى ـ اقتصادى متقارب ايضا ، وذلك من خلال نتائج تطبيق دليل المستوى الاجتماعى ـ الاقتصادى للاسرة المصرية . اعداد الدكتور / عبد السلام عبد الغفار والدكتور / ابراهيم قشقوش .

(ب) العينة عام (١٩٨٨) :

بعد مرور ستة سنوات من الاجراء الاول للتجربةبلغت عينة البحث (٧٦) طالب وطالبة وتخلف من العينة (١٤) أربعة عشر ، (٥) منهم بسبب تغير مقر اقامتهم الى محافظات أخرى ، (٧) سبعة آخرين بسبب عدم رغبتهم فى مواصلة الدراسة ، اما الاثنان الباقيان فبسبب تغيبهم عن يوم اجراء التجربة للمرة الثانية عام ١٩٨٨م ، وذلك لاسباب غير معروفة . وقد تراوح العمر الزمنى لافراد تلكالعينة ما بين (١٢ـ ٢) اثنى عشرة سنه وشهرين حتى (١٨ـ٣) ثمانية عشرة سنة وثلاثة شهور أى عندما بلغ أفراد العينة الاولية مرحلة المراهقة .

أدوات التجربة :

(أ) اختبار الذكاء المصور اعداد الدكتور / أحمد زكى صالح .

(ب) مجموعة من المثيرات (خمسة عشرة مثيرا) بعضها (مفرد) كالالة الحاسبة وبعضها الاخر (مركب) مثل مجموعة قصص لاطفال ـ مجموعة ادوات القياس . وقد عرضت تلك المثيرات بترتيب عشوائى تثير فى الطفل حب الاستطلاع ، وتلك المثيرات هى :

١ ـ مجموعة من لعب الاطفال : قطار ـ سيارة ـ عروسة ـ مسدس ..... الخ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ ــ قطع من الصلصال الملون ومجموعة من النماذج المصنوعة مـــــن البلاستيك لبعض الطيور والحيوانات : بطة ــ عصفور ــ زرافـــة ــ جمل ــ حصان ... الخ ٠

٣ ــ مجموعة من الكروت البيضاء مع مجموعة من الاقلام الملونة يمكـــن الرسم بها على الكروت (بعض المناظر التى يميل اليها الطفـــل) ٠

٤ ــ مجموعة من قصص الاطفال المصورة : السيارة السحرية ــ سعـاد لا تعرف الساعة ــ الزهرة والفراشة ــ سنبلة القمح وشجرة الزيتون ــ النخلة الطيبة ــ اركان الاسلام ٠

٥ ــ مجسم للجهاز الهضمى من معمل العلوم منزوع منه بعض اجزائـــه كالقلب مثلا ومتروك بجانبه ٠

٦ ــ مجموعة من ادوات القياس مثل القلم الرصاص ــ المسطرة ــ المنقلة ــ الفرجار تستخدم فيما يلى :

أ ــ رسم الاشكال الاتية :

الدائرة ـ المعين ـ شبه المنحرف ـ متوازى الاضلاع ـ المعين ٠

ب ــ ايجاد قيمة الزوايا فى الاشكال الاتية :

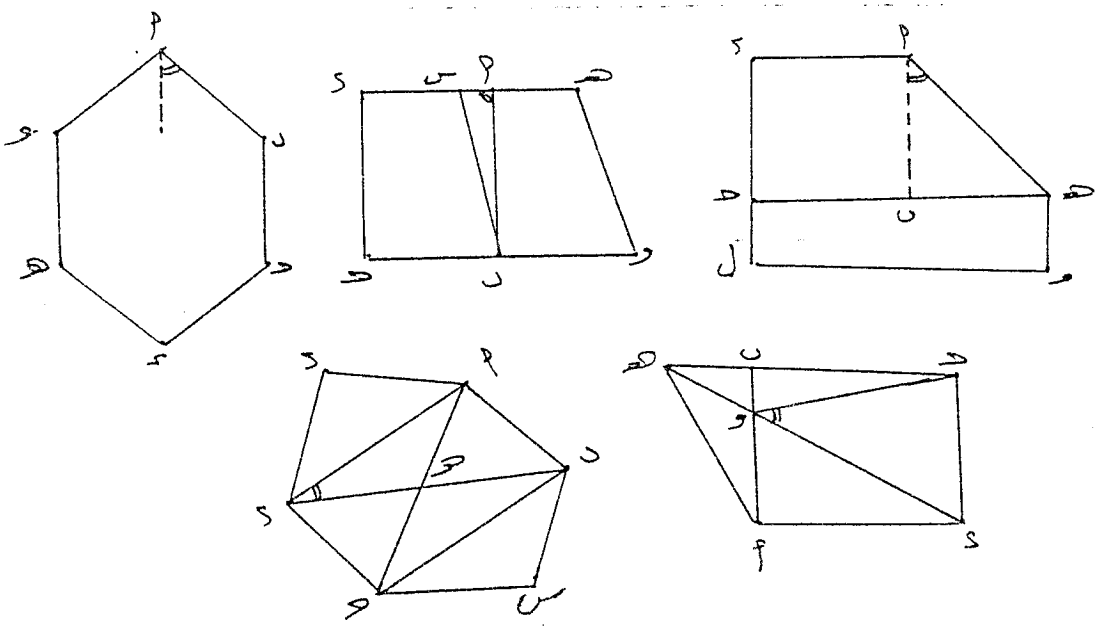

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧ ــ اختبار نماذج المكعبات من اختبار هيسكى نيراسكا للاستعداد للتعلم .

٨ ــ كاميرا للتصوير .

٩ ــ ميزان حساس ومجموعة من الاوزان ومجموعة من الصنج فى صندوق خشبى .

١٠ــ تجربة الالغاز الميكانيكية (بمعمل علم النفس بكلية التربية بسوهاج) .

١١ــ مجموعة من المجلات العلمية مثل :

ــ مجلة اقرأ	ــ مجلة الشباب وعلوم المستقبل
ــ مجلة لواء الاسلام	ــ مجلة الفكر المعاصر
ــ مجلة طبيبك الخاص	ــ مجلة منار الاسلام
ــ مجلة المختار الاسلامى	ــ مجلة المعرفة
ــ مجلة الازهر	ــ مجلة الوعى الاسلامى

١٢ــ اختبار تكملة الصور من اختبار هيسكى نيراسكا للاستعداد للتعلم .

١٣ــ اختبار الغاز المكعبات من اختبار هيسكى نيراسكا للاستعداد للتعلم .

١٤ــ آله حاسبه ويطلب من المفحوص اجراء العمليات الحسابية الآتية :

* اذا كان $\frac{٨١}{١٨} = \frac{٣}{س^{٢}}$ فان قيمة س تساوى

(أ) $\frac{١}{٦}$ (ب) $\frac{١}{٣}$ (جـ) ٦ (د) ٣

* اذا كانت س = $-\frac{١}{٢}$ ، ص = $\frac{٣}{٥}$ ، ع = $\frac{-٧}{٩}$

فان قيمة $\frac{س}{ص} + \frac{ص}{ع}$ تساوى

(أ) $\frac{٩}{١٤}$ (ب) $\frac{٧}{٥٠}$ (جـ) $\frac{٢١}{١٥٠}$ (د) $\frac{١٧٥}{١٦٢}$

* اذا كان $\frac{٣}{٧}$ س = $^{-٣}$ر١ فان س تساوى

(أ) $\frac{٩١}{٣٠}$ (ب) $\frac{٤}{٦٣}$ (جـ) $\frac{١٢}{٩}$ (د) $\frac{٢٨}{٩}$

(عماد ثابت سمعان ، ١٩٨٨) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خطوات اجراء التجربة :

(أ) استخدمت الباحثة معمل علم النفس بكلية التربيـــــة بسوهاج وغرفة تحضير الادوات الملحقة به ،مكانا لاجراء التجربة ، نظـرا لانهما يفتحان على بعضهما بباب به فتحة زجاجيه من اعلى تمكـــن الباحثة من ملاحظة سلوك الطفل الفضولى الحسى حركى دون ان يشعـــر هو بذلك . ويوجد بالمعمل أربع مناضد كبيره وضعت المثيرات الخمسة عشر على ثلاث منها أما المنضدة الرابعة فخصصت لجلوس الراشد عليها معطيا ظهره للمثيرات .

(ب) فى مرحلة الطفولة : (١٩٨٢)

سمحت الباحثة لكل طفل بالدخول الى غرفة اجراء التجربة مرتين المرة الاولى بمفرده والمرة الثانية فى وجود الراشد (أحـــد المعيدين بقسم علم النفس) ويظل فى كل مرة فترة زمنية قدرها خمس دقائق ، وفى العشر دقائق الكلية يترك للطفل فى الاقتراب من الاشياء أو المتغيرات وتناولها والتعرف عليها .

(جـ) فى كل فترة زمنية تقوم الباحثة بملاحظة وتسجيل سلوك الطفل الفضولى الحسى حركى وتسجيله فى مستوياته الثلاثة كالاتى :

مستويات السلوك الفضولى الحسى حركى :

(١) المستوى الاول : يتمثل فى سلوك الطفل فى الاقتراب من المثيرات دون لمسها .

(٢) المستوى الثانى : ويتمثل فى سلوك الطفل فى الاقتراب من الاشياء مع تناولها يدويا بدون التعرف على اجزائها ، والتناول هنا هو تحريكها باليدين .

(٣) المستوى الثالث : يتمثل فى سلوك الطفل فى الاقتراب من الاشياء وتناولها باليدين والتعرف على اجزائها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(د) فى مرحلة المراهقة : (١٩٨٨)

كررت الباحثة نفس الخطوات وقامت بملاحظة وتسجيل سلوك المراهق فى الحالتين : الحالة الاولى اثناء وجوده بمفرده، والحالة الثانية اثناء وجوده مع الراشد .

(هـ) قامت الباحثة بتقدير السلوك الفضولى الحسى حركى تقديرا كميا فى مستوياته الثلاثة بحيث يعطى المفحوص درجة واحدة على السلوك الفضولى فى مستواه الاول ، ودرجتان للمستوى الثانى ، وثلاث درجات للمستوى الثالث .

نتائج البحث فى ضوء تساؤلاته

السؤال الاول : (النتائج والتفسير)

هل تتغير كمية التعبيرات الذاتية للسلوك الفضولى الحسى حركى من الطفولة وحتى المراهقة ؟

للاجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات آداء المفحوصين (كل على حده) للسلوك الفضولى الحسى حركى بمستوياته الثلاثة خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة (١٩٨٢ - ١٩٨٨) باستخدام اختبار "ت" فى حالة وجود المفحوص بمفرده داخل المعمل ، وكانت النتائج كالآتى :

(١) السلوك الفضولى الحسى حركى فى مستواه الاول :

بلغ متوسط استجابات الاطفال فى مرحلة الطفولة عام (١٩٨٢) ٢ر١٣ بانحراف معيارى قدره ١ر٠٣ ، بينما بلغ متوسط استجابتهم فى مرحلة المراهقة عام (١٩٨٨) ٦ر١٠ بانحراف معيارى قدره ١ر٤٣ وبلغت قيمة (ت) ٢ر٨٨ وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر٠ لصالح المفحوصين فى مرحلة الطفولة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢) السلوك الفضولى الحسى حركى فى مستواه الثانى :

وهو الاقتراب من الاشياء وتناولها باليدين ، فقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا بين سلوك المفحوصين فى مرحلتى الطفولة والمراهقة فقد بلغ متوسط استجاباتهم فى مرحلة الطفولة ٨ر٢٨ بانحراف معيارى قدره ٦ر٢ بينما بلغ متوسط استجاباتهم فى مرحلة المراهقة ٦ر٢٨ بانحراف معيارى قدره ٧ر٢ وبلغت قيمة (ت) ١ر١ وهى قيمة غير دالة احصائيا ٠

(٣) السلوك الفضولى الحسى حركى فى مستواه الثالث :

وهو الاقتراب من الاشياء وتناولها باليدين والتعرف على أجزائها واستخدامها ، فقد بلغ متوسط استجابات الاطفال ٦٣ر١٣ بانحراف معيارى قدره ٢ر٤١ بينما بلغ متوسط استجاباتهم فى مرحلة المراهقة ٨٦ر٢٣ بانحراف معيارى قدره ١ر١٧ وقد بلغت قيمة (ت) ٣ر٢٤ وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر لصالح المراهقين ٠

(٤) السلوك الفضولى الحسى حركى فى صورته الكلية :

اظهرت نتائج التجربة وجود فروق دالة احصائيا على السلوك الكلى (الدرجة الكلية) بين المفحوصين فى مرحلة الطفولة عام (١٩٨٢) وعبر مرور ستة سنوات عندما بلغوا مرحلة المراهقة عام (١٩٨٨) ٠ وقد جاءت تلك الفروق دالة لصالح المفحوصين فى مرحلة المراهقة ٠ فقد بلغ متوسط استجابات المفحوصين فى مرحلة الطفولة ٨٥ر٥٥ بانحراف معيارى قدره ٢ر٣٥ ، بينما بلغ متوسط استجاباتهم فى مرحلة المراهقة ٤٦ر٦٣ بانحراف معيارى قدره ١ر٧٣ وقد بلغت قيمة (ت) ١٤ر٢١ وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠١ر وتؤكد تلك النتيجة انه مع زيادة عمر الطفل فان سلوكه الفضولى الحسى حركى يظل كامنا معه لا تقل كميته ولكن يختلف فى مستواه ٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السؤال الثانى : (النتائج والتفسير)

فيما يتعلق بالسؤال الثانى من البحث والذى يدور حول :

ماهى التغييرات التى تطرأ على العلاقة بين السلوك الفضولى الحسى حركى ونسبة الذكاء من الطفولة وحتى المراهقة ؟

للاجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء المصور على عينة البحث اثناء فترة الطفولة من (٦ ــ ١٢) سنة عام ١٩٨٢ ومرة أخرى بعد مضى ٦ سنوات عندما بلغ عمر الاطفال ما بين (١٢ ــ ١٨) سنة عام ١٩٨٨ أى فى سن المراهقة . ثم حسبت معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للسلوك الفضولى الحسى حركى ونسبة الذكاء للمفحوصين فى مرحلة الطفولة . وقد بلغ معامل الارتباط (٤٩ر) وهى قيمة موجبة ودالة عند مستوى (٠١ر) كما حسبت الباحثة معامل الارتباط بين نفس المتغيرين للمفحوصين فى مرحلة المراهقة وقد بلغ معامل الارتباط (٣٧ر٠) وهى قيمة موجبة ودالة عند مستوى ٠٥ر٠ كما بلغت قيمة (Z) لدلالة الفروق بين معاملى الارتباط فى كلتا المرحلتين ٨ ر٢ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠٥ر٠

وتشير تلك النتيجة الى وجود علاقة موجبة بين السلوك الفضولى الحسى حركى ونسبة الذكاء مع التقدم فى العمر من الطفولة وحتى المراهقة . فنماذج الطفل الادراكية تتكون عن طريق نضج أعضائه الحسى حركية لاكتشاف مثيرات البيئة مما يدل على وجود علاقة بين العوامل الحاسية والعوامل الادراكية والذكاء (Rohwer & Amnon, 1974) .

ويعتقد (Williams, 1986) ان الطفل الذى ينمو عنده التمييز الحاس حركى بسرعة يكون أشد ذكاءا من ذلك الذى تنمو فيه الوظيفة ببطء وهذه حقيقة هامة فى القياس العقلى نظرا لانه يصعب علينا القياس فى مرحلة الطفولة الاولى ولذلك تتخذ من سلم النمو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحاسى دليلا على مقدار النمو العقلى (العمر العقلى) . وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Kagen, 1958) التى اشارت الى ان حب الاستطلاع يرتبط بالتغيرات النمائية فى نسبة الذكاء مع العمر ، كما تتفق مع نتائج دراسات كل من : (Pacilişanu, Traver, 1977), (Maw and Maw, 1964) .

ومن الجدير بالذكر انه رغم وجود علاقة بين السلوك الفضولى الحسى حركى ونسبة الذكاء مع التقدم فى العمر ، الا أن نتائج البحث تظهر انخفاض تلك العلاقة مع وصول الطفل مرحلة المراهقة بدليل انخفاض معامل الارتباط بين المتغيرين فى مرحلة المراهقة عنه فى مرحلة الطفولة ، وقد يرجع السبب فى ذلك الى سرعة النمو العقلى ، وهذا ما اشار اليه (Watson, 1978) بقوله : لكل نمو سرعة معينة وتكاد تجمع الابحاث التجريبية التى اجريت على النمو العقلى من الميلاد حتى سن الشيخوخة على ان النمو العقلى يكون سريعا فى مرحلة الطفولة ، ثم تقل هذه السرعة فى فترة المراهقة حتى يصل الانسان الى سن النضج ، فيثبت النمو العقلى ، وقد يأخذ فى الانحدار بعد ذلك قليلا .

ومن أوسع الدراسات التى اجريت على هذا الموضوع الدراسة التى قام بها كل من (Jones & Corrad) إذ اختبرا ١١٩١ شخصا واستعملا اختبار الفا ، وتوصلا الى ان النمو العقلى يسير مطردا فى سن السادسة عشر ثم يعانى تغيرا واضحا اذ يقف متوسط الدرجات عند ٩٠ حوالى ثلاث سنوات أى من السادسة عشر الى الثامنة عشر ، ثم يعود مرة اخرى للارتفاع حتى يبلغ اقصاه فى حوالى سن ١٩ ــ ٢١ سنة وبعد يأخذ فى الانحدار تدريجيا .

السؤال الثالث : (النتائج وتفسيرها)

فيما يتعلق بالسؤال الثالث والاخير من البحث والذى يدور حول :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هل تواجد (الراشد) اثناء الاداء يؤثر على كمية التعبيرات الفضولية الحسى حركية للطفل والمراهق ؟

للاجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتقدير السلوك الفضولى الحسى حركى بصورته الكلية تقديرا كميا لكل مفحوص على حده اثناء وجود الراشد معه داخل حجرة الاختبار ولمدة خمس دقائق ، وذلك فى فترة الطفولة عام ١٩٨٢م.

وأعادت الباحثة نفس الخطوة السابقة مع المفحوصين بعد مرور ٦ سنوات اى عندما بلغ عمرهم ما بين ١٢ ــ ١٨ سنة عام ١٩٨٨ اى فى سن المراهقة وقد ظهرت النتائج كالاتى :

(أ) فيما يختص بالمفحوصين فى مرحلة الطفولة :

بلغ متوسط استجابات الاطفال الفضولية الحسى حركية فى غياب (الراشد) ٨٥ر٥٥ بانحراف معيارى قدره ٣٥ر٢ ، بينما بلغ متوسط استجاباتهم فى وجود (الراشد) ٨ر٣٥ بانحراف معيارى قدره ٣ر٢ وقد بلغت قيمة (ت) ٥ر٤١ وهذه قيمة موجبة ودالة عند مستوى ٠١ر٠

(ب) فيما يختص بالمفحوصين فى مرحلة المراهقة :

بلغ متوسط استجابات المراهقين الفضولية الحسى حركية فى غياب (الراشد) ٤٦ر٦٣ بانحراف معيارى قدره ٧٣ر١ ، بينما بلغ متوسط استجاباتهم فى وجود (الراشد) ٣ر٦١ بانحراف معيارى قدره ٦ر١ وقد بلغت قيمة (ت) ٥ر٧ وهى قيمة موجبة ودالة عند مستوى ٠١ر٠

وتوضح النتيجة السابقة أن وجود الراشد اثناء فترة الاجراء يؤثر على اداء المفحوصين من الاطفال والمراهقين بصدد استكشاف وفحص المثيرات الموجوده امامه بدليل انخفاض متوسط استجاباتهم فى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حالة عدم وجوده • وربما يرجع السبب فى ذلك الى ان المفحوص يعطى نوعا من الاعتبار والاحترام لوجود الراشد معه فى حجرة الاختبار •

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج كل من (Peterson, 1975),(Peterson & Kerlinger, 1976) . التى اثبتت ان تواجد الراشدين او الكبار يمكن ان يكون له تأثير متباين على كم وشكل ما يظهره الاطفال من حب استطلاع معتمدا على عمر الطفل وعلى هويته وهوية جنس الكبار •

كما يؤكد تلك النتيجة (كازن) بقوله : " ان شروط الاختبار الحسنة التى تمكن الطفل تعليماته والشعور بالراحة والاطمئنان اثناء الاداء تؤدى الى رفع مستوى ادائه من ٨ ــ ١٠ درجات •

توصيات الدراسة :

فى ضوء نتائج البحث الحالى توصى الباحثة بما يلى :

١ ــ ضرورة توفير مثيرات متعددة للطفل حتى تتيح له امكانيات التعجب والتساؤل والفحص والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة ... الخ •

٢ ــ ضرورة تنوع المثيرات التى تحتويها بيئة الطفل فهى تساعده على النمو العقلى فقد اثبتت كثير من الدراسات ان بيئة الطفل الغنية بالمثيرات المتنوعة تساعد على نموه العقلى واثراء ثقافته (هدى محمد قناوى ، ١٩٨١) •

٣ ــ توجيه الطفل الى المثيرات الطبيعية التى تعتبر كتاباً مفتوحاً أمامه ، وبقدر ما يقدم للطفل من مثيرات بقدر ما يتمكن من عمل استجابات صحيحة بعد توجيهها لتتكون ثقافته وتتحدد معالم شخصيته •

٤ ــ توجيه اللعب الحر للاطفال الى جانب الاكثار من رحلات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطفل الى المتاحف والآثار فمن خلالها يتعلم الكثير من المعارف ويمر بالعديد من الخبرات فيعرف تاريخ بلده وحضارتها ، ويتعلم العديد من القيم الفنية والجمالية والقومية .

٥ ـ تنمية هوايات الطفل كالتصوير والرسم والزخرفة وتوجيهها خلال مراحل دراسته المختلفة فهى تنمى حب الجمال والتذوق الفنى لديه من جانب ، ومن جانب آخر تشبع حاجته الى الاستطلاع والمعرفة .

المراجع العربية والاجنبية

١ ـ أبو حطب ، فؤاد وآمال محمد صادق . علم النفس التربوى . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ .

٢ ـ السيد فؤاد البهى . علم النفس الاحصائى وقياس الفعل البشرى . ط ٣ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ .

٣ ـ الفقى ، حامد عبد العزيز . دراسات فى سيكولوجية النمو . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧١ ، ص ١٧٢ .

٤ ـ دياب ، فوزية . نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨١ ،ص ١٧٢ .

٥ ـ سلامة ، محمد أحمد . حب الاستطلاع عند الاطفال . الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المؤتمر الاول لعلم النفس ، ابريل ١٩٨٥ ، ص ص ٥٢١ ـ ٥٥١ .

٦ ـ سمعان ، عماد ثابت . اثر استخدام اسلوب التقويم البنائى على تحقيق اهداف تدريس وحدتى الأعداد النسبية والمساحات المتضمنتين بمقرر رياضيات الصف الثامن . المجلة التربوية ، كلية التربية بسوهاج ، العدد الثالث ، مارس ١٩٨٨ ، ص ص ٤٣ ـ ٩٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧ ــ قناوى ، هدى محمد • الطفل تنشئته وحاجاته • ط ٢ ، القاهـــرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٣ ــ ١٤٦ •

٨ ــ مارشال • س هيسكى • اختبار هيسكى نيراسكا للاستعداد للتعلم • اقتباس واعداد عبد الوهاب محمد كامل • كليـــــة التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٢ م•

٩ ــ نشوانى ، عبد المجيد • علم النفس التربوى • بيـــــروت : دار الفرقان ، ١٩٨٣ •

10- Ausubel, D. P., and Other's Educational Psychology : Accongnitive View. New York : Holt, Rinehart and Winton, 1978.

11- Berlyne, E. E. Conflict, Arousal, and Curiosity. New York : Mc Graw-Hill, 1960.

12- Bloom, B / S., and Other's Handbook on Formative and Summative Evaluation of Sutdent Learning. New York : Megraw-Hill Book Company. 1971.

13- Boyle, G. J. Effects on Academic Learning of Mani Pulating Emotional Stuates and Motivational Dynamics . British Journal of Educational Psychology, 1983.

14- Inhelder, B. & Piaget, R. The Grouth of Logical Ithinking from Childhood

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

to Adolesence. New York : Basic Books, 1958.

15- Johnson, Medinuus. Child Development . McGraw-Hill Book Inc, 5th ed , 1974.

16- Kagan, J. and Other's. Personality and Iqchange Journal of Aln and Soci Psychology, 56, 1958, PP. 261 - 266.

17- Kerlinger, F. N. Foundation of Behavioral Research. New York : Holt, Rinehart and Winston, 1973.

18- Kreither, Shulamith and Other's. Curiosity and Demographic Factors as Determinants of Children's Probalinty-Learning Strategies. The Journal of Genetic Psychology, Vol., 145, 1984.

19- Loizos, C. Play Behavior in Higher Primates : Areview. Chicago : Aldine Publishing Co., 1967.

20- Maw, W. H., and Maw, E. W. Lature of Greartivity in High and Low Curiosity boys. Eevelopmental Payehology , 2, 1970, 320 - 329.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

21- Maw, W. H., and Maw, E. W. An Exploratory Investigation into Measurement of Curiosity in Elementary Children. Cooperative Research Project & 01, University of Delaware, 1964.

22- Pacili Sanu, R. S. Variables Influencing Alternation by Perschool Children. Journal Exper, Child Psychol, 1983.

23- Peterson, R. W. The Differential Effect of an Adult's Presence on the Curosity Behaviour of Children. Journal of Research in Science Teaching, 1975, 12, 199 - 208.

24- Peterson, R. W., and Lowery, L. F. The Suse of Motor Activity as an Index of Curiosity in Children. Journal oc Research in Science Teaching, 1972, 9, 193 - 200.

25- Peterson, R. W. and Kerlinger, F. N. The Differential Effect of an Adult's Presence on the Curio Sity Behaviour of Children. Journal of Research in Science Teaching, 1976, 2, 201 - 208.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

26- Peterson, R. W., and L. F. Lowery. The Use of Motor Activity as an Index of Curiosity in Adolescence Journal of Research Science Teaching, 1978.

27- Piaget, J. The Origins of Intelligence in the Child. Routledge & Kegan Paul Ltd., 1970.

28- Piaget, J. The Psychology of Intelligence. London : Routledge & Kegan Paul Ltd., 1971.

29- Rohwer, W. D. and Other's. Understanding Intellectual Development : Three Approaches to theory and Practice. III Inois : The Dryden Press, 1974.

30- Travers, R. W. Essentials of Learning . New York : Macmillan Publishing Co., Inc., 1977.

31- Walker, W. I. The Effects of Age and Experience on Play and Exploration of Young Chimpanzess. Journal of Camparative and Physiological Psychology, 49, 1956.

32- Watson, J. The Growth of Intelligence From Childhood and Adolesence

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

New York : Holt ; Rinchart and Winston, 1972.

33- Williams, D. C., and Other's. Maze Exploration in Young Rats of Four Ages. Journal of Genetic Psychology, 1966, 109, 241 - 247.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com